صوت القاف
في نُطق اللهجاتِ العربيَّةِ الحَديثةِ

المدرس الدكتورة سهام عبود وهيب الزبيدي*

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٤/٩/١٣

الخلاصة

١- اختلف القدماء والمحدثون في صوت القاف: أ مجهور أم مهموس ؟ تبعاً لاختلافهم في حدّ المجهور إذ حدّه القدماءُ بأنه مصحوبٌ بامتناع جريان النَفس ،وحَدّه المحدثون بأنّه مصحوبٌ باهتزاز الوتَرَين الصوتيين ،فخالفوا القدماءَ في وصفه ،إذ قال القدماء :هو مجهور ؛ لأنه لا يَصحَبُه جريان النَفس عند نطقه ، وليس صوت القاف متحولاً، أو منتفياً من النطق الفصيح ،كما ذهب غير باحث.

٢- غلبَ نُطقُ القاف همزةً خالصة في نُطق القاهريين ،وذلك بأن رجعَ مخرجُه إلى وراء قليلاً ، فصادف صوتاً يماثله في الهمس وهو الهمزة ،وهذا أمرٌ مَعيبٌ وغريب في اللغة .إذ لا يُعْرَفُ الفرق بين(أمَر) أصله (قمر) أم هو أصلٌ قائم برأسه ؟ وليس همزته منقلبة عن قاف ،أي بمعنى (أمْر)،وفعله(أمَر).

٣- تعددت صورُ نطق القاف في لهجة تطوان ،وذلك على ثلاثِ صور،الأولى: أن يُنطق همزةً كما في لهجة القاهرة .والثانية: أن يُنطق جيماً قاهرية(g) كما في لهجة تميم،إذ يقولون (كَال)و(كَد) في (قال) و: (قد) .والثالثة : أن يُنطق قافاً فصيحة.

٤- وقد شاع في كثير من بلاد الشام نُطقُ القاف(كافا) مثلما نطقه قسم من المصريين.

٥- لا وجود لصوت القاف في لهجة بغداد إلا في القليل نحو: (قانون،وقاضي،وقطار...)، وكثيراً ما يُبدل هذا الصوت في لهجة بغداد والبصرة صوتاً يُماثل الجيم القاهرية (g)، وهو نطق قديم عُرف عن بني تميم، وقد يُنطق(كافا)، خالصة مثل: (مَكتول،و:وكت) في: (مقتول و:وقت).

٦- تعد لهجة الموصل مثالاً حياً لنطق القاف الفصيحة في اللهجات العراقية ،إذ كثيراً ما يُحَقّقُ هذا في لهجة الموصل، وقد يقلبونه جيماً قاهرية أو غيناً.

٧- صوت القاف الفصيح هو صوت لهَوي، وهو كما يَنطِق به مجيدو قرّاء القرآن الكريم في البلاد الإسلامية ، فهو شديد مهموس.

٨- إنّ التطور الذي لحق صوت القاف ، فآل بها إلى همزة وجيماً قاهرية أو غيناً وكافاً أحياناً، في اللهجات العربية الحديثة له ما يعضدُه في الكلام العربي ، وقد ذكر ذلك أبو الطيب اللغوي.

٩-إنّ أقرب المخارج للقاف هو مخرج الجيم القاهرية والكاف، فلا غرابة أن تتطور إلى أحدهما.

١٠- تلمس د. كاصد الزيدي خمسَ صورٍ لنُطق صوت القاف يمكن أنْ تُرسَم على وفق أطلس لغوي لهذا الصوت ينفع كثيراً الباحثين في تتبع نطق هذا الصوت، وتطوره، ربما لدراسات أخر في أحرف عربية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين،والصلاة والسلام على محمد الأمين،وعلى آله الغُرّ الميامين،ومن صحبَه بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد: فإن اللغة العربية لغة شريفة مقدسة،حَباها الله ــ عزّ وجل ــ بكتابه المُعجز الباقي (القرآن الكريم).

ودَرْسُ العربيةِ مَيدان تَتبارى فيه العقول والأفكار.وأسرارُ العربية بحرٌ تتلاطم أمواجه ،ولا تفنى دُرَرُه. ومن بين أسرار العربية العجيبة، وعلومها النافعة علم الأصوات واللهجات. وهذا بحث في أحد حروفها الذي ابتدأت به إحدى سور القرآن الكريم، وهي السورة الخمسون، وقد وجدته موضعاً للدرس، ويجدر الوقوفُ عليه.

والبحثُ مُقسَم على مُقدمةٍ وتمهيدٍ وثلاثةِ مباحث،وقد خَصصتُ المبحثَ الأول للحديث عن نُطق صوتِ(القاف) الفصيح،وآراء العلماء فيه قديماً وحديثاً.وفي المبحثِ الثاني تتبعتُ نُطقَ صوت (القاف) في اللهجاتِ العربيةِ الحديثة.وفي المبحثِ الثالث تَتبعتُ نُطقه في اللهجات العراقية الحديثة.

وبعد: فهذا عملي اجتهدت فيه ما وسعت، فحسبي ألا أحرمَ أجر المجتهدين.

* رئيس ابحاث -مديرية المناهج- وزارة التربية .

التمهيد

في اللهجات العربية

اللهجة في أصل اللغة تعني طرفَ اللسان، أو جرْس الكلام، إذ يقال: فلانٌ فصيحُ اللهجةِ، واللَّهَجَةِ وهي لغته التي جُبل عليها، فاعتادها[١] . واللهجة في الاصطلاح (مجموعة من الخصائص اللغوية تنتمي إلى بيئةٍ معيّنةٍ ،ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة التي تُعدُّ جزءاً من بيئة أكبر تضمُّ لهجاتٍ عدّة ،وتتميز عن بعضها بظواهرها اللغوية ،غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تُسهّل اتصال أفراد تلك البيئات بعضهم ببعض ،وفهم ما يدور بينهم من حديث)[٢].

ولنشأة اللهجاتِ أسبابٌ قرَّرَها علماءُ اللغةِ المحدثون وفصّلوا القول وهي:

١- **العزلة:** (وتتمثل بالعوارض الطبيعية التي تفصلُ بيئة عن غيرها، كالسلاسل الجبلية أو الصحارى الواسعة أو الأنهار.)[٣].

٢- **الطبقات الاجتماعية:** إذ أنّ انقسام المجتمع إلى طبقات يؤدي إلى تكوين لهجة خاصة لكل طبقة، (فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غيرَ لهجةِ الطبقة الوسطى، أو الطبقة الوسطى الدنيا من المجتمع) [٤] .

٣- **المهن والحرف: (إذ يمكنُ أنْ تكونَ لكلّ مهنةٍ لهجةٌ خاصة بها، فللتجارة لهجتها، وللزراعةِ لهجة غيرُها ،وهكذا)(٥).**

٤- **الاحتكاك اللغوي: (ويحدث بسبب تجاور لغةٍ ما مع لغاتٍ أخرى، أو بسببِ الغزو والاستعمار والهجرات) (٦).**

٥- **عوامل أخرى: ومنها خطأ الأطفال، أو القياسُ الخطأ،أو الظروفُ السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية والدينية وغير ذلك(٧).**

وقد بين الدرس اللغوي الحديث أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص[٨]. (فاللغة الواحدة تشتملُ على لهجاتٍ عدّةٍ تحتفظ كل منها بخصائصها التي تميزها عن غيرها، لكنها ترتبط بصفات لغوية تمثل اللغة الموحدة)[٩].

القدماء واللهجات:

ذكرت كتب التراجم طائفة من الكتب ألفها القدماء تحت عنوان كتب اللغات أو لغات القرآن ،وقد قام الدكتور هاشم الطعان بتتبعها في تلك المظان حتى وصلت لديه ستة وثلاثين كتابا[١٠].ولم يقف جهد القدماء عند هذا الحد بل ألفوا الكثير من كتب النوادر التي لها صلة وثيقة بكتب اللغات[١١].ولو وصل إلينا ما ضاع من جهود علماء العربية في مجال رواية اللهجات ودراستها لأمكن أن يعطي لنا صورة أوضح ، تمثل لهجات القبائل وأوجه الشبه والاختلاف بينها .

والقدماء إزاء اللهجات قد تباينت أحكامهم على ثلاثة مواقف:

أ- أن يذكر اللغوي لهجات عدة دون أن يفضل إحداها على الأخرى،من ذلك مثلا ما ذكره الخليل: (قد وَجِع فلانٌ رأسه أو بطنه ، وفلان يَوْجَعُ رأسه، وفيه ثلاث لغات: يُوجَع ويَيْجَع وياجَع، ومنهم من يكسر الياء فيقول :ييجع وكذلك أنا إيجَع وأنت تِيْجَعُ)[١٢].

ب- أن يذكر اللغوي لهجات عدة، ويفاضل بينها كقول الخليل: (لصق يلصَق لصوقا، لغة تميم، ولسق أحسن لقيس، ولزق لربيعة وهي أقبحُها)[١٣].

ج- الحكم برداءة اللهجات. إذ وصفت طائفة من القدماء ظواهرَ لهجية عدة بأنها رديئة ،وقبيحة وغير ذلك من الأوصاف التي حفلت بها كتب اللغة[١٤].

وكان موقف البصريين متشددا من اللهجات فقد (أسقطوا جانباً كبيراً من اللهجات العربية وعزلوها عن نطاق الاستشهاد بالفصيح من كلام العرب)[١٥].

أما الكوفيون فقد خالفوا البصريين إذ (اعتدُّوا بكثير من اللهجات التي أسقطها البصريون من حسابهم ؛ لأنها في نظرهم تمثل جانباً من العربية، وأخذوا يتتبعون هذه اللهجات، ويلتقطون خصائصَها ويرصدون أساليبَ أهلها في مخاطباتهم)[١٦].

وفي نهاية القرن الرابع الهجري صارت كلُّ لغاتِ العرب حُجَّة، قال ابن جني: (الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ)[١٧].

المحدثون واللهجات:

أنحى مصطفى صادق الرافعي باللائمة على القدماء ؛ لأنهم لم يهتموا باللهجات وأوجه اختلافها (إلا حيثُ يطلبُها الشاهد وتقتضيها النادرة في عرض كلامهم ؛لأنهم لم يعتبروها اعتبارا تاريخها فقد عاصروا أهلها، استغنوا بهذه المعاصرة عن توريث تاريخها لمن بعدهم)[١٨]. وعزا د. إبراهيم أنيس عدم اهتمام اللغويين القدماء باللهجات بعد اتساع الدولة العربية إلى رغبتهم في التقليل من التعصب القبلي، ولذلك أُهمِل أمرُ اللهجات (ولم يرد منها إلا القليل في ثنايا كتب اللغة والأدب والتاريخ ،بل إنّ ما روي عنها جاء مبتوراً ناقصاً في معظم الأحيان)[١٩].

والتمس الدكتور كاصد الزيدي عذراً للقدماء فسّر به عزوفهم عن الأخذ باللهجات جميعها،فقال: (ليست هذه اللهجات كلُّها بمستوًى واحدٍ من حيثُ الفصاحة ،وإنما هي تتفاوت في ذلك.ومن هنا فإنّ اللغويين لم يأخذوا من القبائل من غير تمييز،بل اختاروا في الرواية عنها أفصحها)[٢٠].

ورأى الدكتور عبده الراجحي(أنّ العرب لم يتوافروا على دراسة اللهجات كما يتوافر على درسها المحدثون لأنّ عملهم كان مرتبطاً بفهم النص القرآني،وما يتصل به من نصوص دينية، فكان من

العبث أن يوجهوا جهودهم إلى درس اللهجات ،والانصراف عن لغة القرآن التي نزلت باللغة الموحدة)[٢١].

ورأى الدكتور عبد الصبور شاهين (أن اللهجات العربية لم تُدوَّن ، ولم يُعنَ بتفصيلاتها ،وكان الاهتمام باللغة المشتركة ، وتسجيل أشعار العرب سبباً في إهمال اللهجات ،والترفع عن الاهتمام بأمرها على أهميته ، وما رُوي منها لا يمكن أن يصنع تاريخا للغة أو يصوغ فكرة متكاملة)[٢٢].

وقد وجد الدكتور إبراهيم السامرائي (أن علماء اللغة المتقدمين قد استقرأوا هذه الشذرات بما يتعلق باللهجات لا للعناية بها، بل أرادوا أن يقولوا إنها من المذموم من اللهجات بل غير المقبول من وجه الفصاحة)[٢٣].

وذهب الدكتور عبد الرحمن أيوب إلى أن علماء اللغة والنحو نظروا إلى اللهجات كما لو كانت أمراً مستقبحاً ينبغي تجنبه وأضاف (ومن هنا لم يكن يهمهم كثيراً أن يتحروا الدقة في نسبة لفظةٍ ما إلى قبلية أو أخرى ، بل كان همهم أن يؤكدوا أنه ليس من العربية الفصحى)[٢٤].

وهذا رأي فيه نظر، إذ كانوا لا يَعدُّون ما خرج عن اللغة المشتركة فصيحا ، وإنما قد يشيرون إلى بعض منه. وقريب من هذا الذي رآه الدكتور محمود فهمي حجازي، إذ رأى أن اللغويين الذين جمعوا المادة اللهجية في القرنيين الأول والثاني حاولوا أن ينظروا بمعيار الخطأ والصواب إلى كل الظواهر اللغوية التي عرفها عصرُهم، بل حددوا القبائل التي رووا عنها وهم في عملهم هذا لم يهدفوا إلى جمع الظواهر اللهجية ودراستها ونسبتها إلى القبائل ،بل قصروا همهم على تسجيل بعض الظواهر التي جلبت اهتمامهم[٢٥].

ولأجل هذا كله عمل كثير من الدارسين المحدثين [٢٦]على دراسة اللهجات العربية القديمة درساً أكثر عمقاً عما أثِرَ عن القدماء فظهرت مؤلفاتهم الغزيرة في هذا الجانب[٢٧].

المبحث الأول

صوت القاف في العربية الفصيحة:

أولاً: مخرج القاف وصفته:

توسع القدماء في عددِ مخارج الحروف فبلغت لدى سيبويه ستة عشرَ مخرجاً جمعها في قوله: (للحلق منها ثلاثة ، فأقصاها مخرجا: الهمزة والهاء والألف، ومن أوسط الحلق :مخرج العين والحاء ، وأدناها مخرجا من الفم :الغين والخاء ، ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى: مخرج القاف ،ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج : الكاف ،ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى :مخرج الجيم والشين والياء ، ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس : مخرج الضاد ، ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا:مخرج النون ،ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام : مخرج الراء ،ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا : مخرج الطاء والدال والتاء، العليا مخرج الطاء والدال والتاء ،ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا : مخرج الفاء ،ومما بين الشفتين : مخرج الباء الميم والواو، ومن الخياشيم : مخرج النون الخفيفة)[٢٨].

فسيبويه هنا حدد موضع نطق القاف بدقة وأشار إلى اللهاة ،وإن لم يُسمِّها ، لكنَّ أستاذه الخليل كان قد أشار صراحة إلى أن اللهاة هي مخرج القاف. والعلماء يفسرون سبب هذا الاختلاف بين القدماء والمحدثين. فذهب برجستراسر ، وإبراهيم أنيس وآخرون إلى أن القدماء ربما وصفوا نطقاً لهجياً للقاف يشبه إلى حد كبير صوت الغين ،وهو نطق شائع في السودان وبعض أنحاء العراق[٢٩]. وذهب كمال بشر وعبد الرحمن أيوب إلى أن القدماء ربما وصفوا صوتاً يشبه الجيم القاهرية اليوم ،وهو صوت يمائل مجهور الكاف . واستدلا على ذلك بأن علماء العربية أخرجوا صوت القاف من حروف الحلق ، وعدوا الغين والخاء حلقية مع أن القاف أدخل في الحلق منهما[٣٠] . وذهب بعض المحدثين إلى أبعد من ذلك فراح يخطىء القدماء ويوهمهم في وصفهم القاف بالجهر . قال تمام حسان : (إنَّ النحاة والقراء اخطأوا في اعتباره – أي القاف – مجهوراً)[٣١].

وتبين لأحمد مختار عمر أن في اللهجات العربية الحديثة نطقين للقاف يتصف فيهما بالجهر ، وهما: ١) الغين . ٢) ما يسمى بالجيم القاهرية . والحق أن نطق القاف (كافا) لهجة قديمة ، وعليها دول الخليج العربي كافة ، ومناطق الصعيد في مصر . وصوت القاف القديم ينبغي أن يكون صورةً طبق الأصل لإحدى هاتين الصورتين؛ لأنه لدى القدماء مجهور ليس حلقيا[٣٢].

أما قول من قال إن القدماء ربما وصفوا صوتاً آخر غير القاف الحاضرة فأمرٌ ناقشه غانم قدوري الحمد ،فتبين له أن القدماء لم يَعُدُّوا القاف إلا صوتاً حسناً ،وليس فرعاً غير مستحسن مفرع عن غيره ،لكنّهم وصفوا صوتاً آخر متفرعاً من القاف، يشبه نطقه الجيم القاهرية الحاضرة التي قال المحدثون إنها الصورة الأصيلة للقاف ،مما يثبت خطأ من قال: إنّ القاف الحاضرة متحول عن الغين أو الجيم القاهرية، إذ قال الحمد: (إذا رجعنا إلى كلام سيبويه عن الحروف الفرعية لا نجد ذكراً للقاف لا في الحروف المستحسنة ولا في غيرها. لكنّ السيرافي ذكر الصوت متفرعاً من القاف ينطق بين القاف والكاف ،وقال عنه وهو مثل الكاف التي كالجيم ،

والجيم التي كالكاف.. وكان سيبويه قد ذكر في الحروف الفرعية غير المستحسنة الكاف التي بين الجيم والكاف ،والجيم التي كالكاف..فهو أراد بقوله هذا صوتاً هو الكاف المجهورة التي تتمثل اليوم بالجيم القاهرية، وأنه لم يرد الصوت فهو أراد بقوله هذا صوتاً هو الكاف المجهورة التي تتمثل اليوم بالجيم القاهرية ،وأنه لم يرد الصوت المتمثل بمهموس الجيم العربية الفصحى التي تظهر في الصوت الكشكشة الشائع في نطق بني تميم الكاف المخاطبة المؤنثة في حال الوقف كما يذهب إلى ذلك بعض المحدثين)[٣٣]. ثم خلص الحمد إلى القول: (خلاصة ذلك أن علماء العربية وعلماء التجويد لاحظوا وجود نطق للقاف في اللهجات العربية يشبه (الكاف) المجهورة التي تغلب على نطقنا للقاف اليوم في العربية الدراجة ،والتي يشار إليها على أنها تمثل نطق أهل القاهرة اليوم للجيم ،فهي عاميتنا تمثل القاف ،وفي عامية أهل القاهرة تمثل الجيم، فهل كان سيبويه وعلماء العربية والتجويد من بعده يصفون هذا الصوت الذي يمثل نطق القاف في بعض اللهجات العربية القديمة والحديثة معا؟

إنّ النصوص المتيسرة تنفي أن يكون سيبويه حين وصف القاف بأنها صوت مجهور أراد بذلك الكاف المجهورة ؛لأنه كان قد حدد مخرج القاف من نقطةٍ هي أعمق من النقطة التي تخرج منها الكاف، ومن غير المحتمل أن يغيب عن سيبويه أن الكاف المجهورة تخرج من موضع الكاف العربية المهموسة نفسه، ولو أراد بالكاف حين وصفها بالجهر الكاف المجهورة لجعلها من مخرج واحد على نحو ما فعل بعدد من الأصوات مثل: (ع ح،غ،خ،ط د ت،ص ز س، ظ ذ ث) فكونه فرق بين مخرج القاف ومخرج الكاف ينفي هذا الاحتمال)[٣٤].

أما قول من قال إن القدماء أخطأوا في وصف القاف بالجهر، فبين الدكتور حسام النعيمي أنهم لم يخطئوا في ذلك وإنما وقع الاختلاف بينهم وبين المحدثين في اختلافهم في حد الجهر والهمس، فالقدماء جعلوا ضابط الجهر منع النَّفس من الجريان وضابط الهمس جريان النَّفس ،ولم يجعلوا للوترين الصوتيين أي أثر في تحديد الجهر والهمس ،وهو الضابط الذي اعتمد عليه المحدثون، ومن هنا وقع الفرق بينهم ، فالقاف صوت لا يجري معه النَّفسُ ، فهو مجهور بضابط القدماء ، وهو صوت لا يصحبه اهتزاز الوترين الصوتيين ، فهو مهموس بضابط المحدثين ، وحاصل قول د. النعيمي : (هذا الذي أورده برجستراسر ،وتبعه فيه كلُّ الذين تحدثوا عن الهمس في القاف والطاء مبني على مصطلح الجهر والهمس عند المُحدثين لا عند القدماء ، فالمجهور عند المحدثين هو الذي يصحبه صوت خارج من الحَنْجرة من اهتزاز الوترين الصوتيين ، والمهموس هو الذي ينعدم معه هذا الصوت. واهتزاز الوترين وعدمه في تحديد الجهر والهمس في الحرف غير منظور إليه في هذين المصطلحين عند القدماء. وليس صحيحاً أن يُحاكَم القدماء على وفق المعنى الذي وصفناه لمصطلح وافقناهم فيه في لفظه وخالفناهم في مناعاه. بل الصواب أن ننظر في مرادهم من المصطلح ثم نرى : أكانوا على صواب فيما وصفوه أم لا ؟

المجهور عند القدماء على ما ذكره سيبويه : (حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنَع النَّفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت... وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النَّفس معه، وأنت تعرف ذلك إذ قدرت أن ترد الحرف مع جري النَّفس ولو أردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه).فضابط الجهر والهمس عند سيبويه جريُ النَّفس مع الحرف أو عدمه، وعلى هذا جمهور علماء العربية...وهذا يثبتُ أن الطاء والقاف والهمزة لا ينطبق عليها ضابط الهمس،فهي إذن مجهورة بضابط القدماء ، ومعنى ذلك أيضا أنّ الصوت الشائع الفصيح اليوم للقاف والطاء هو الصوت القديم لهما. وإن اختلفنا مع القدماء في صفتهما بناءً على اختلاف المراد بالجهر والهمس . وبهذا نكون قد قدمنا ثبات الصوتين بين يدي دعاوى تحول القاف عن الكاف المجهورة والطاء عن الضاد المصرية)[٣٥]. ثم يخلص الدكتور النعيمي إلى القول: (الذي نراه بناء على الضابط الذي أوردناه قبل قليل أن الصوت لم يدخله تغيير في الفصيح . فالقاف حرف لهَوي شديد ، وهو مجهور على وفق ضابط الجهر الذي وضعه القدماء ، وهو عدم جريان النَّفس عند إخفاء الحرف وترديده ، وقرّاء اليوم مُجْمِعون على لُطق واحدٍ...فهذا دليل على ثبات الصوتِ في الفصيح وعدم تحوله)[٣٦].

(والقاف والكاف لهَويَّان لأن مبدأهما من اللهاة)[٣٧]. وقال الخليل :(وأما مخرج الجيم والقاف والكاف فمن بين عُكْدَة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم)[٣٨]. وزاد ابن دريد على ذلك الشين فقال: (وأما جنس حروف أقصى الفم من أسفل اللسان فهي القاف والكاف ثم الجيم ثم الشين)[٣٩]. وواضح من استعماله (ثم) أن الجيم والشين بعد اللّهاة على التعاقب وليسا من اللهاة.

وأوجز الرازي فقال: (والقاف والكاف حيزهما اللهاة)[٤٠]. ومثل هذا فعل الأزهري[٤١]. وأخرج المحدثون صوت الكاف من اللهاة وعَدُوه طبَقيًا[٤٢]. فكأن القاف هو الصوت اللهوي الوحيد لديهم، ثم أنهم وصفوه بأنه صوت شديد انفجاري مهموس يُنطقُ برفع مؤخرة اللسان والتصاقها باللهاة لكي ينحبس الهواء عند نقطة هذا الالتصاق ،ثم يزول هذا السد فجأة مع عدم حدوث اهتزازات في الأوتار

الصوتية[٤٣]. أي أنهم لا خلاف بينهم وبين القدماء في مخرج القاف كما لا خلافَ بينهم في أنه صوت شديد انفجاري، وإنما اختلفوا مع القدماء في صفته: أ مجهور هو أم مهموس؟ فالقدماء عَدُّوه صوتاً مجهوراً ،والمحدثون عدوه مهموساً. قال إبراهيم أنيس عارضاً هذا الخلاف: (القاف كما يُنطقُ بها الآن في مصر بين مُجيدي القراءات صوت شديد مهموس على الرغم من أن جميع كتب القراءات قد وصفتها بأنها أحد الأصوات المجهورة)[٤٤]. وكان برجستراسر أول من تنبه إلى هذه المشكلة فأثارها[٤٥].

ثانيا: صوت القاف بين التحول والثبات:

لأجل التوفيق بين قول القدماء في وصف القاف: أنه صوت مجهور، وبين ما أقره الدرس الصوتي الحديث، وهو أن القاف صوت مهموس. راح فريق من الأصواتيين المحدثين يبحث عن الصورة الأولى لنطق القاف لدى القدماء، تلك الصورة التي وُصِفت بالجهر، ومن ثم حكموا على أن صوت القاف متحول ولم يثبت في الفصيح ؛ لأنه مجهور قديما مهموس حديثا، قال إبراهيم أنيس: (قد تطورت القاف في اللهجات العربية الحديثة تطوراً ذا شأن لا نستطيع معه أن نؤكد كيف كان ينطق بها الفصحاء من عرب الجزيرة في العصور الإسلامية الأولى، على أننا نستنتج من وصف القدماء لهذا الصوت أنه ربما كان يشبه تلك القاف المجهورة التي نسمعها الآن بين
القبائل العربية في السودان، وبعض القبائل في جنوب العراق ، فهم ينطقون بها نُطقاً يُخالف نطقها في معظم اللهجات العربية الحديثة إذ تسمعُها منهم نوعاً من الغين)[٤٦].

ثم يفترض الدكتور إبراهيم أنيس صورة أخرى للقاف المجهورة التي هُجِرت في الفصيح الحاضر ،وهو(إنها كانت تشبه الجيم القاهرية، ولكنها أعمق منها في أقصى الفم أو أكثر استعلاء واستانس بهذا الرأي بنطق معظم البدو الآن القاف على هذا النحو)[٤٧]. وهو نطقُ أغلب العراقيين وسائر أبناء دول الخليج العربي . وينقل إبراهيم أنيس قولاً لابن خلدون جاء فيه: (إن هذا النطق كان شائعاً بين القرشيين حين جاء الإسلام ،بل يروي ابن خلدون أن فقهاء أهل البيت وهم الشيعة كانوا ينسبون هذا النطق للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم))[٤٨] . وقد كثرت جهود المحدثين في تفسير هذا الاختلاف.

المبحث الثاني

صوت القاف في نطق اللهجات العربية الحديثة

أولاً: لهجة القاهرة :

غلب نطق القاف همزة خالصة لدى القاهريين بشكل ملحوظ منهم، فيقولون: (ألبي وأدّام وحئيئي وءال وأمَر و ءادر يا كريم) ،يريدون (قلبي وقدام وحقيقي وقال وقمر وقادر يا كريم). وقد علل إبراهيم أنيس قلب القاف همزة لدى القاهريين قائلا: (تطور الصوت بتغيير مخرجه يكون بأحد طريقين، إمّا بانتقال المخرج إلى الوراء أو إلى الأمام ،باحثا في انتقاله عن أقرب الأصوات شبها به من الناحية الصوتية فتعمق القاف في الحلق عند المصريين لا يصادف من أصوات الحلق ما يشبه القاف إلا الهمزة لوجود صفة الشدة في كل منها. فليس غريباً إذن أن تطورت القاف في لغة الكلام عندنا إلى الهمزة ، فليس بين أصوات الحلق صوت شديد إلا الهمزة)[٤٩]. وعلل برجستراسر نطق القاف همزة بأنه راجع إلى ذوق العصر في البحث عن السهولة واليسر، فالقاهريون استثقلوا القاف، فتحولوا منها إلى الهمزة وهي أخف عليهم[٥٠]. وعارض الدكتور كاصد الزيدي هذا الرأي قائلا: (والحق أن الانتقال من صوت شديد إلى آخر أشدّ منه كالانتقال هنا من النطق بالقاف إلى النطق بالهمزة يحتاج إلى تعليل أقوى من مجرد ذوق العصر الذي أشار إليه برجستراسر ،إذ لا يخفى أن الهمزة أشد في الميزان الصوتي من القاف، إذ هي أشد الأصوات في العربية)[٥١].

ثم يصف الدكتور كاصد هذا القلب والتحول في صوت القاف بأنه (إبدالٌ غريب لم تعرفه العربية من قبل ظاهرةً شائعة على نطاق لهجة،ولا يعرف له سبب واضح أو أصل،لأن اللغة تسير عادة في تطورها نحو التيسير والتسهيل،إذ هي ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له بقية الظواهر الاجتماعية فكان الانتقال من الهمز إلى غيره أولى ؛ لأنه انتقال من الصعب إلى ما دونه)[٥٢].

ويكمن القول: إنّ إخراج صوت القاف همزة خالصة هو إخراج مَعيب على الرغم من أنه لهجة فاشية جداً ،وقد كثر الناطقون بها، وسبب ذلك يعود إلى أمر في غاية الأهمية ، وهو العنصر الدلالي أو التميزي بين الألفاظ ، فصوت القاف في كل الصور النطقية التي آل إليها في اللهجات العربية الأخرى قد جاء بصورة يحصل فيها التمييز بين الكلمات ؛ لأنه آل إلى صوت غير مشابه إلى أيٍّ من أصوات العربية الفصحى ،وعليه يبقى التمييز قائماً بهذا الصوت الجديد،وإن لم يحسن فحين نقول: كمر في قمر ،يبقى القصد واضحاً،ولكن حين يقال (أمر) في (قمر) لا يعرف المقصود أهو الكوكب المضيء أم الأمر المطلوب به شيء ما ؟ولهذا: قولهم في قلم: ألم. أهو التوجع أم آلة الكتابة؟ ومثل هذا كثير في لهجة القاهريين)[٥٣].

ثانياً: لهجة تطوان

تطوان مدينة في شمال المغرب سنأخذها أنموذجا لنطق القاف في اللهجات شمال أفريقيا، وقد تبين

للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال أن (للقاف في لهجة تطوان ثلاثة أوجه للنطق):

١- في شمال المغرب وخاصة تطوان ينطقونها همزة رقيقة ،كما في لهجة القاهرة (ل بُط)[٥٤] ، يريدون (القط) ، (ل بِبّ) (مرخم القبة). أما في (وزان) ونواحيها ،فينطقونها همزة مفخمة كما في: فلان (أل لفلان). أي: (فلان قال لفلان).

٢- إذا ابتعدنا عن تطوان إلى الأماكن السهلة غير الجبلية وجدنا أن القاف تنطق جيما قاهرية(g) ويشترك مع سكان هذه الأماكن في مثل ذلك النطق بعض النواحي في مصر كما في الشرقية وبلاد الصعيد إلا أنّ هذه النواحي في مصر تقلب كل قاف جيما ،أما تطوان فنجد مظاهر هذا النطق في بعض الكلمات وخاصة الكلمات المصدرة بالقاف، مثل: ل قرب[٥٥]. لقصع[٥٦]. تفرجع[٥٧]. (في القربة، والقصعة، وتفرقع).

٣- أما أهل الجبال المحيطة بتطوان فينطقونها عربية فصيحة وتبدل القاف لحاء في قولهم :لحْوُرْ عين ، و:لو لخت (في قوّر له عينه، والوقت) .كما يبدلونها عينا في: ل معدونس ،وأصلها : المقدنوس. ويبدولنها كافا في مثل كهكة، وأصلها قهقة . و:دِكْرُط ضفرين ،وأصلها: قرَط (وفي القاموس قرَط السراج : نزع ما احترق من طرف الفتيل) .وفي قولهم: كحّط ، وطاكي (القحّط والطاقية)[٥٨].

ثالثا: لهجات عربية حديثة أخرى :

وصف د. أحمد علم الدين الجندي نطق القاف في أكثر الأقاليم المصرية قائلا: (في لهجاتنا الحديثة نجد أن سكان مدينة الفيوم وبعض مديرية الجيزة وأهل أبيار ورشيد وضواحيها والمحلة الكبرى والبرلس وبعلبيس من الشرقية ، والخصوص من القليوبية وبني سويف ، ينطقون بالقاف مثل قريش فصيحة . أما بلاد الصعيد ومديرتي الشرقية والجيزة إلا قليلا وبعض مديرية المنوفية وجميع سكان بوادي مصر فينطون القاف منحرفة إلى الكاف ويفخمونها ، فتشتبه بالجيم القاهرية في مثل (جام)، فلا يُدرى: أهي (قام) في لغة الصعايدة أم الجام الذي يتخذ للشرب)[٥٩].

ووصف الأب رفائيل نخلة اليسوعي صوت القاف في نطق اللهجتين اللبنانية والسورية قائلا: (القاف تتحول إلى همزة في لفظ أكثر أهالي لبنان وسورية)[٦٠].

وذكر أمثلة عدة على ذلك من هاتين اللهجتين منها قولهم (أعَد،أرْض العجين، ئثرَة، عِرْء، حاذِءْ، ئِيل عليك،زعا) لمعنى: (قعد،قرص العجين،نقرة،عرق،حاذق، ثقل عليك،زعق)[٦١].

وربما كان الدكتور كاصد الزيدي خير من أجمل القول في وصف نطق القاف في كل لهجات العرب فقال: (إذا أردنا أن نصف القاف اليوم في كلام العرب الحديث وجدنا لها خمس صور هي:

١- القاف المحضة الخالصة ، وهي قاف العربية الفصحى،وينطق بها في مناطق من العراق كما ينطق بها كثير من العرب عندما يتحدثون بالفصحى،وهذا ظاهر في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية كالمذياع والتلفاز.

٢- القاف الثقيلة التي بين القاف والكاف وهي التي تستعمل في اللهجات العربية الحديثة في عدة أقطار عربية على ما بينا سالفا. وفيها يقدم مخرج القاف نحو الأمام منتقلا من أقصى الحنك إلى وسطه.

٣- القاف التي تُنطق غينا: وهي مسموعة اليوم في مناطق ريف العراق (في شماله ووسطه وجنوبه) ، فهناك ريفيون يبدلون من القاف غينا، فإذا أرادوا أن يقولوا: قريب.قالوا : غريب. وهي لهجة شائعة في السودان. وهذا في الواقع انتقال بالقاف من الهمس إلى الجهر، وهي صفة كانت تميل إليها قبائل عربية قديما ،وذلك بإبدال صوتٍ مجهور بآخر مهموس كقولهم (زقر) بدلا من (صقر).

٤-القاف التي تنطق همزة: وتطورت القاف تطورا غريبا في مصر وسوريا ولبنان ، إذ صارت تنطق همزة ، وهي التي يطلق عليها أحيانا أسم القاف القاهرية.

٥- القاف التي تنطق كافا: (ونطقها شائع في كثير من بلاد الشام ، وفي نطق قسم من المصريين من الشباب والفتيات...ويحدث هذا التغير الصوتي بتقديم مخرج القاف إلى الأمام)[٦٢].

المبحث الثالث

صوت القاف في نطق اللهجات العراقية الحديثة

أولاً: لهجة بغداد

وصف الدكتور إبراهيم السامرائي لهجة بغداد (بأنها لهجة حضرية ،انتقلت في النصف الأول من القرن العشرين من كونها لهجة عامية ، لها أصولها وألفاظها عما يميزها عن غيرها من اللهجات العراقية ، إلى لهجة أخرى فيها الكثير من العربية الفصيحة . والذي أدى إلى هذا الانتقال التبدل الاجتماعي وانتقال المجتمع البغدادي من مجتمع قديم يغرس أصوله في الماضي البعيد إلى مجتمع آخر متطلع للجديد أخذ به اراد أم لم يرد)[٦٣].

وثمة ظواهر لهجية وصوتية انمازت بها لهجة بغداد عن غيرها من اللهجات العراقية ، فالأصوات العربية جميعها محققة في هذه اللهجة ، غير أن الإبدال يَعرض لبعضها فتتحول إلى صوت آخر.

وصوت القاف واحد من الأصوات التي عرض لها التحول كثيرا في ألفاظ هذه اللهجة، حتى قال د. إبراهيم السامرائي: (أستطيع أن أقول : إن (القاف)

لا وجود له في الألفاظ البغدادية إلا في جملة ألفاظ محدودة حكيت بالقاف منذ أن عرفت هذه العامية ، وبقيت على حالها نحو: (قانون) و(قصر) و(قطار) و(قسم) و(قاسم) (قط) و(قليل)، ونحو هذا ، وهو في مجموعة قليل)[٦٤].

أي أن النطق الفصيح لصوت القاف يكاد يتلاشى في لهجة البغداديين الحاضرة ، إذ كثيراً ما يبدل ((كافا ثقيلة كالجيم القاهرية أو حرف (G) في الإنكليزية ،نحو :(كام)و (كعد)و (كال)و (كمر)و (كصب)و(ركبة) والأصل (قام، قعد، قال، قمر، قصب، رقبة)[٦٥].

وقلما تتحول القاف في هذه اللهجة إلى كاف فصيحة نحو: (وكِح ، وكاحة) أي (وقح وقاحة) و(كِتل،كاتل، وانكتل، ومتكول)، أي (قتل ،قاتل وانقتل، ومقتول)[٦٦].وكذا يقلّ قلب القاف إلى غين خالصة كما في (غمشر) أي (قشمر).

وفيما يأتي طائفة من الألفاظ البغدادية التي حوت صوت القاف، وقد تحول فيها إلى صوت آخر، مقرونة بالفصيح الشائع من كلام العرب[٦٧]،وقد اعتمدتُ في تسجيلها على ما جاء في كتاب

التوزيع اللغوي الجغرافي للدكتور إبراهيم السامرائي[٦٨]:

١- قرضم:القاف تنطق كافا ثقيلة (G) ومنعاها قرض قليلاً،وربما كانت منحوتة من (قرض وقضم).

٢- قرطف: القاف تنطق كافا ثقيلة (G) ومنعاها قص واقتطع قليلاً، وربما كانت منحوتة من (قرط وقطف).

٣- فرقس: القاف تنطق كافا ثقيلة، وهو بمعنى ظهور انتفاخات على الجلد من جراء الكي والأصل الثلاثي (فقس). أما الراء فعوضٌ من إحدى القافين لأجل المخالفة.

٤- فرقع: القاف تنطق كافا ثقيلة ، وهو بمعنى أحدث انفجارا ، وأصله (فقع) ، والراء عوض من إحدى القافين لأجل المخالفة.

٥-قرفص:القاف تنطق كافة ثقيلة ، وهو بمعنى شدّه وأمسك به وحبَسه، والقرفصة في العربية تعني شدّ اليدين والرجلين، وأصله من(قفص) الظبي ، إذا شدّ قوامه وجمعها.

٦- قرفع: القاف تنطق كافا ثقيلة ،يقال:قرفع جلده أي يبس وتشقق، والأصل الثلاثي(قفع) ومنه لقب ابن المقفع؛لأن الحجاج ضربه على يده فتقفعت ،وأصله(فقع) فقلبت الفاء الأولى راء للمخالفة.

٧- قرمع: القاف تنطق كافا ثقيلة، ومعناه الضربة على الأصابع وهو في الفصيح (قمع). وربما كان منحوتا من (قرم)و(قمع).

٨-صرقع: القاف تنطق كافا ثقيلة ، وأكثر ما يستعمل مزيداً بالتاء ، فيقال (تصركع)، ومعناه خاف ، كأنما صعق صعقا ، وهو من (صقع)و(صرع).

٩- حقرص: تنطق القاف كافا ثقيلة ، وفلان يتحقرص ، أي لا يثبت في قعدته ويبدو أنها من (قرص) ، ثم زيدت الحاء مع شيء من القلب.

١٠- قشول: القاف تنطق كافا ثقيلة وهو بمعنى أتى على جميع ما في الدار .ولم يهتد إبراهيم السامرائي إلى أصلها ، ويبدوا أنها من (قش)و(شال).

ثانياً: لهجة الموصل

تناول د. كاصد الزيدي أصوات أقصى الحنك بالشرح والتفسير وذكر صوت الكاف ،وعرض للخلاف الواقع في صفته القدماء والمحدثون ، ثم أشار إلى أن نطق القاف كان كالكاف المجهورة في بعض لهجات العرب، وقد أشار القدماء إليها، ثم قال : (وهذه القاف شائعة في كثير من لهجاتنا العربية المعاصرة، ولا سيما في أقطار الخليج العربي، وهي معروفة لدينا في العراق في

أنحاء القطر المختلفة ،إلا ما يسمع في مناطق من مدينة الموصل وتكريت وراوة وعنه من نطقها قافا خالصة ليست ثقيلة)[٦٩].

ثم ذكر د. كاصد الزيدي خمس صور لنطق القاف في اللهجات العربية الحديثة جعل الصورة الأولى تحقيقها محضة خالصة قائلاً: (إنّ وجودها في لهجات العراق محصور في الموصل وما حولها ، وهي القاف الفصيحة التي تسمع في وسائل الأعلام المسموعة والمرئية كالمذياع والتلفاز)[٧٠]. فعلى هذا تكون اللهجة الموصلية في نطق حَضَر الموصل مظهراً فصيحا لنطق الفصيحة، إذ كثيراً ما تحقق القاف في لهجة هذه القبيلة .وفيما يأتي بعض الألفاظ التي حقق أهل الموصل القاف فيها مع الشرح لمعناها كما ورد في كتاب اللهجة الموصلية لمحمود الجومرد[٧١]، وكتاب التوزيع اللغوي الجغرافي لإبراهيم السامرائي[٧٢].

أما عشائر الموصل وأهل الريف منهم فينطقون القاف قافا ثقيلة(كافا) كسائر العراقيين.وقد تُنطق القاف كافا مجهورة أو جيما قاهرية في بعض ألفاظ هذه اللهجة ،وقد أشار د. كاصد إلى نطق القاف بهذه الصورة هو أحد صور خمس لنطق القاف في اللهجات العربية الحديثة ،وفيها يتقدم مخرج القاف نحو الأمام منتقلا من أقصى الحنك إلى وسطه[٧٣].

ومن الألفاظ التي نطق أهل الموصل القاف فيها بهذه الصورة لفظ (تبڤط) إذا لفظوا القاف جيما مصرية بين القاف والكاف يقولون: فلان تبڤط ويتبڤط الجوز أو الحصا. أي تناولها واحدةً واحدة ،مختارا ما يريده منها. ومن المجاز قوله: فلان يتبڤط الجماعة في اللعب ويغلبهم واحداً بعد واحد. وفي اللسان تبقظه إذا أخذه أخذا قليلا قليلا ،ومنها أيضا لفظة

(أبقع) ،إذ لفظوا القاف جيما مصرية بين القاف والكاف، والأبقع هو الذي فيه سواد وبياض ،أو هو الذي اختلف لونه .وقد أشار محمود الجومرد إلى هاتين الفظتين ،وإلى ألفاظ أخرى غيرهما في لهجة أهل الموصل قافها جيما قاهرية، فمن طلب المزيد فليطبه في هذا المصدر(٧٤) .

وكان إبراهيم أنيس قد علل نطق القاف بهذه الصورة في كثير من اللهجات العربية بأن (الانتقال بمخرج القاف إلى الأمام (بكون) أقرب المخارج لها هو مخرج الجيم القاهرية والكاف، فلا غرابة أن تتطور القاف إلى أحدهما ،وقد رجح تطور القاف في لغة البدو وبعض أهالي صعيد مصر إلى الجيم القاهرية. إنّ القاف في الأصل صوت مجهور، فحين تتطور تنتقل إلى صوت مجهور أيضا يشبهها صفة ،لهذا اختارت القاف في تطورها الأمامي الجيم دون الكاف ،لأن كلا من القاف الأصلية والجيم القاهرية صوت شديد مجهور)(٧٥). ونطق القاف بهذه الصورة شاع في اللهجات العراقية موضوع البحث وغيرها من لهجات الأمصار العراقية. وكذا شاع في لهجات الأمصار العربية شيوعا بينا:

١- باقَ: في القاموس(باق القوم،أي سرقهم) ،وهم يقصدون هذا المعنى، ولا يستعملون سرق ويقولون للسارق (بوّاق)بتحقق القاف في(باق وبوّاق).

٢- بحلق: أصلها (حملق)، يقولون فلان بحلق علينا، أي: نظر إلينا بفتح عينيه كثيرا، وقد حصل إبدال الميم بالباء لأنهما متقاربان في المخرج ، فصارت (حبلق) ثم قلبت قلبا مكانيا فصار (بحلق) بتحقيق القاف.

٣- بق: في المنجد :بقّ الماء من فيه ، إذا قذفه بشدة ،وفي القاموس بقّ ماله، أي :فرقه وبقت السماء إذا جاء بمطر شديد ، وهم يقصدون ما جاء في المنجد (بقّ) بتحقيق القاف.

٤- بقال: هو بائع الأطعمة ، فاعل من البقل بتحقيق القاف في هذه اللهجة.

٥- بقبق: يقولون بقبقت الجرّة ، إذا حصل من فهما صوت عند ملئها بالماء، وفي المعجمات: البقبقة صوت الكوز في الماء ، وهي بتحقيق القاف.

٦- بقع: إذا أصيب الثوب بالماء أو غيره فترك بُقعاً فيه ، يقال: تبقع الثوبُ ، بتحقيق القاف.

٧- بلق: في اللسان بلق الباب: فتحه فتحا شديداً ، وانبلق الباب :انفتح ،وهم يستعملوها مجازا للعين ،ويقولون : فلان بلق عينيه ، وعينُه انبقلت ، وكل هذا بتحقيق القاف.

٨- تسوّق: في اللسان تسوّق القوم : إذا باعوا واشتروا ، وهو بتحقيق القاف في هذه اللهجة.

٩- تمطّق: يقولون فلان يتمطّق لما يأكل : يُحدث صوتاً عندما يستذوق ، والتمنطق : التصويت باللسان.

١٠- تقَعْضَم: أصلها تكرضم ، لفظوا(الراء) غينا على عادتهم في لفظ (الراء) ،وأبدلوا(الكاف) قافا ؛ لتقارب مخرجَيهما . وكَرْضَم : واجه القتال ، وحمل على العدو وبعد إبدال الكاف قافا نُطق لديهم بقافٍ محضة.

١١- تقاول: يقولون تقاولنا مع فلان على هذا الشيء ، أي تفاوضنا بتحقيق القاف.

١٢- تشلهق: فصيحها تشهّق، فلما استثقلوا التضعيف في الهاء أبدلوا إحداهن نونا لأجل المخالفة ونطقوه بقاف محضة.

ثالثا: لهجة البصرة

لم يقع بين يديَّ كتاب مختص بلهجة البصرة على الرغم من كثرة تطوافي باحثة عنه، ولذا اعتمدت على مصادري الخاصة بسماعي من أقاربي وعشيرتي في هذه البلدة ، فتبيّن لي أنهم ينطقون القاف في اللهجة قافا فصيحة في كلمات قليلة لا تخضع لقاعدة صوتية ثابتة فيقولون: حقيقة ،قابل،قاضي رقبق،قصير ،قصة مقفول،قد) . كما يغلب في نطقهم إبدالها كافا مجهورة أو حرفا يماثل(g) الإنجليزية ،وهو ما يسمى بالجيم القاهرية في لهجات أخرى تنطقه بالنطق نفسه فيقولون: (أكول،كبل،كال،كلب،مكص،مرك،صدك) بدلاً من (أقول،قبل، قال ،كلب ، مقص، مرق، صدق) .وقد سبق أن ذكرتُ أنّ الانتقال بمخرج القاف إلى الأمام ليس حديث العهد .كما توجد شواهد تدل على وجوده في لهجة تميم التي كانت تُلحق القاف باللهاة حتى تغلظ جدا فقالوا: الكوم بين الكاف والقاف(٧٦). وقالوا: أين وكع؟ بمعنى أين وقع(٧٧). كما قال الشاعر(٧٨):

ولا أكول لكدر الكوم كد نضجت
ولا أكول لباب الدار مكفول

وقد كُتِب هذا البيت في الصاحبي هكذا(٧٩):

ولا أقولُ لقدر القوم قد نضجتْ
ولا أقولُ لبابِ الدار مَقفول

ومن كتبه بالكاف المجهورة (كـ) يدل على أن في العربية كان يوجد رسم لكتابه القاف التميمية يميزها عن رسم القاف المهموسة في الخط العربي ، وهو الاستعمال السائد الأن في معضم اللهجات العراقية(٨٠). وفي صعيد مصر وبين كثير من قبائل البدو في الصحراء(٨١). والاختلاف في نطق القاف التميمية ، ونطق القاف في لهجة البصرة هو أن الأولى تكون بإبدال القاف الفصيحة في كل موضع كما ظهر في البيت السابق بينما تنطق هذه الكلمات في لهجة المنطقة كالقاف التميمة في بعضها كما في(أكول،كدر) ، وبعضها يُحَقق فيه القاف كما في (قد،مقفول).

ويبدو أنهم لم يُخضعوا نطق هذه القاف إلى قاعدة صوتية ثابتة ، وإنما ينطقون هذه الكلمات بعد أن حفظوها عن طريق السماع ، وأخذها الأبناء عن

الآباء ولاسيما في الكلمات الثقافية المستعملة حديثا فتنطق قافا فصيحة ، وبقية الكلمات القديمة تنطق قافا تميمية (g) . وثمة أمثلة قليلة ورد فيها إبدال القاف كافا مهموسة في هذه اللهجة منها (كِتله) بمعنى (قتله) و (اشوكت) بمعنى(في أي وقت)[٨٢] .وقد تبدل غينا مجهورة لدى كبار السن منهم كقولهم: (غصر) أي(قصر)،و (غادر) أي(قادر)، و (غاسم)أي (قاسم)، و(غوري) أي (قوري) وهو إناء الشاي. وغير هذا.وقد أشار د . كاصد إلى نطق القاف بهذه الصورة في اللهجات العربية الحديثة ، وهناك وصف بأنه صوت مَعيب ، لكنه شائع في بلاد الشام ، وفي نطق قسم من المصريين من الشباب والفتيان[٨٣].

الخاتمة

نتائج البحث

١- إنّما اختلف القدماء والمحدثون في صوت القاف أ مجهور هو أم مهموس؟ تبعا لاختلافهم في حد المجهور ، إذ حده القدماء بأنه مصحوب باستتاع جريان النفس ،ولذا قالوا: المجهور حرفٌ أشبعَ الاعتماد في موضعه فمنع النفس من أنْ يَجْري معه. وحدّه المحدثون بأنه مصحوب باهتزاز الوترَين الصوتيّين ، ولذا قالوا إن القاف مهموس ؛ لأنه لا يصحبه اهتزاز للوتَرَين الصوتيين ،فخالفوا القدماء في وصفه ،إذ قال القدماء : هو مجهور لأنه لا يصحبه جريان النفس . وليس صوت القاف متحولا أو منتفيا من النطق الفصيح كما ذهب غير باحث.

٢- غلب نداقُ القاف همزةً خالصة في نُطق القاهريين ، وذلك بأن رجع مخرجه إلى الوراء قليلا فصادف صوتا يماثله في الهمس وهو الهمزة ،ومثل هذا النطق مَعيبٌ ؛ لعدم توافر الفرق الدلالي بين الألفاظ ذات هذا الصوت ،إذ لا يعرف الفرق بين(أمر) أ أصله (قمر) أم هو أصل قائم برأسه؟ وليس همزته منقلبة عن قاف.

٣- تعددت صورُ نُطق القاف في لهجة القاهرة في لهجة تطوان ،وذلك على ثلاث صور :الأولى: أن يُنطق همزةً ، كما في لهجة القاهرة ،والثانية : أن يُنطق جيما قاهرية (g) كما في لهجة تميم الذين يقولون (كال)في(قال) ،و (كد) في(قد).والثالثة : أن يُنطق قافا فصيحة.

٤- لا وجود لصوت القاف في لهجة بغداد إلا في ما ندر نحو: (قانون،وقاضي،وقطار)، وكثيرا ما يُبدل هذا الصوت في لهجة في لهجة بغداد صوتا يُماثل الجيم القاهرية(g) ،وهو نُطقٌ قديمٌ عُرف عن بني تميم ،ونادرا ما يُنطقُ (كافا) خالصة كـ (مكتول)و (وكت)في(مقتول،و وقت).

٥- تعد لهجة الموصل مثالا حيا لنطق القاف الفصيحة في اللهجات العراقية ،إذ كثيرا ما يُحقّقُ هذا الصوت في لهجة الموصل، وقد يقلبونه جيما قاهرية أو غينا.

٦- كثر قلب القاف جيما قاهرية في لهجة البصرة وما حولها من المدن العراقية ،وقل قلبها كافا خالصة ،وسُمع كثيرا قلبها غينا لدى كبار السن خاصة.

٧- صوت القاف الفصيح هو صوت لهوي، وهو كما يَنطِق به مجيدو قُرّاء القرآن الكريم في البلاد العربية ، صوتٌ شديدٌ مهموسٌ ،يُنطق برفع مؤخّر الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق ليسد المجرى الأنفي ،ورفع مُؤخّر اللسان حتى يتصل باللهاة والجدار الخلفي ،مع عدم حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية ، فينحبس الهواء ثم ينفجر بعد انفصال العضوين المتصلين.

٨- إن التطور الذي لحق صوت القاف ،آل بها إلى همزة وجيما قاهرية وغينا وكافا في اللهجات العربية الحديثة له ما يعضده في الكلام العربي القديم ،فمن أمثلة قلب القاف همزة التي ذكرها أبو الطيب اللغوي ،فشبه وأشبه ،أي لامه وعابه، والقوم زهاق مائة ، وزهاء مائة ،والقفز والأفز، بمعنى الوثب .ومن أمثلة قلب القاف جيما خالصة قولهم : بائقة وبائجة للداهية ،وحبق وحبج ،إذا خرج ريح بطنه .وأحنق وأحنج ،أي ضمر هزل .وتلقّفتِ البئر وتلجّفت ،أي أكل الماء جوانبها ،وزلقت الموضع وزلجته، أي ملسته.

٩- إنّ التطور الذي لحق الصوت القاف فحولها إلى أصوات أخرى يمكن حصره في اتجاهين، الأول: انتقال مخرج الحرف إلى الوراء . والثاني :انتقال مخرج الحرف إلى الأمام .وهو في كلتا رحلتيه يبحث الصوت في انتقاله عن أقرب الأصوات شبها به من الناحية الصوتية ،فانتقال القاف إلى الوراء لدى المصريين لا يصادف من الأصوات الحلقية ما يشبهه إلا الهمزة ؛ لوجود صفة الشدة في كل منها، أما الانتقال بمخرج القاف إلى الأمام فنجد أن أقرب المخارج لها هو مخرج الجيم القاهرية والكاف ، فلا غرابة أن تتطور إلى أحدهما.

١٠- تلمس الدكتور كاصد الزيدي خمس صور لنطق صوت القاف يكمن أن تُرسم على وفق أطلس لغوي لهذا الصوت،ينفع كثيرا من الباحثين في تتبع نطق هذا الصوت في الأمصار العربية، فالصور الأولى: هي نطقه قافا فصيحة ،وهي صورة الكلام الفصيح ،وقد توجد في بعض مناطق من العراق . والثانية :القاف التي بين القاف والكاف ،وسُمّيت بالجيم القاهرية، ونُطقها شائع في أقطار عربية عدة .والثالثة :القاف التي تُنطق غينا ،وهو مسموع في بعض مناطق الريف العراق والسودان. والصورة الرابعة :أن تُنطق همزة ،وتعد القاهرة مثالا حيا

للنطق هذا ،فضلا عما حولها من البلاد المصرية .والصورة الأخيرة : أن تُنطق كافا وهو نُطق شائعٌ في كثير من البلاد الشام وقسم من نُطق المصريين.

ثبت المصادر والمراجع

١- الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ـ هاشم الطعان بغداد ـ ١٩٧٨م.
٢- أصوات العربية بين التحول والثبات ـ حسام النعيمي ـ بغداد ـ ١٩٨٩م.
٣- الأصوات اللغوية ـ إبراهيم أنيس ـ دار الطباعة الحديثة ـ ١٩٧٩م.
٤- أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها ـ يوسف الخليفة بكر ـ ط١ ـ مكتبة الفكر الإسلامي ـ الخرطوم ـ ١٩٧٣م.
٥- تاريخ آداب العرب ـ مصطفى صادق الرافعي ـ ط٤ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٩٧٤م.
٦- تاريخ اللغات السامية، أ. ولنفسون ـ ط١ ـ دار القلم ـ بيروت ـ ١٩٨٠م.
٧- التطور اللغوي التاريخي ـ إبراهيم السامرائي ـ ط٢ ـ دار الأندلس ـ بيروت ـ ١٩٨١م.
٨- التطور النحوي للغة العربية ـ برجستراسر تحـ. رمضان عبد التواب ـ مطبعة السماح القاهرة (د.ت).
٩- تهذيب اللغة ـ الأزهري ـ تحـ. عبد السلام هارون وآخرين ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ ١٩٦٤م.
١٠-جمهرة اللغة ـ ابن دريد ـ مصورة بالأوفسيت عن طبعة حيدر أباد الدكن ـ ١٣٤٤هـ مؤسسة الحلبي.
١١- الخصائص ـ ابن جني ـ تحـ. محمد علي النجار ـ دار الهدى للطباعة والنشر ـ بيروت ـ (د.ت).
١٢- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ـ غانم قدوري الحمد ـ بغداد ـ ١٩٨٦م.
١٣- دراسات في علم اللغة ـ كمال محمد بشر ـ دار المعارف ـ مصر ـ ١٩٦٩م.
١٤-الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ـ حسام النعيمي ـ من منشورات وزارة الثقافة والأعلام ـ بغداد ـ ١٩٨٠م.
١٥- دراسة الصوت اللغوي ـ أحمد مختار عمر ـ القاهرة ـ ١٩٧٦م.
١٦- دروس في علم أصوات العربية ـ جان كانتيو ـ ترجمة صالح القرمادي ـ الجامعة التونسية ـ ١٩٦٦م.
١٧- الزينة في معاني الكلمات الإسلامية العربية ـ أبو حاتم الرازي (٣٢٢هـ) ـ علق عليه:حسين بن فيض الله الهمداني ـ القاهرة ١٩٨٥م.
١٨- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ـ ابن فارس ـ تحـ. مصطفى الشويمي ـ بيروت ـ ١٩٦٣م.
١٩-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ـ الجوهري ـ تحـ. أحمد عبد الغفار عطار ـ دار الكتاب العربي ـ مصر ١٣٧٧هـ.
٢٠- العربية ولهجاتها ـ عبد الرحمن أيوب ـ معهد البحوث والدراسات العربية ـ ١٩٦٨م.
٢١- علم اللغة محمود السعران ـ دار المعارف ـ مصر ـ ١٩٦٢م.
٢٢- علم اللغة العربية ـ محمود فهمي حجازي ـ وكالة المطبوعات ـ الكويت ـ ١٩٧٣م.
٢٣- العين ـ الخليل بن احمد ـ تحـ. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ـ دار الرشيد بغداد ١٩٨٠.
٢٤- غرائب اللهجة اللبنانية والسورية ـ رفائيل نخلة السيوعي ـ المطبعة الكاثولكية ـ بيروت ١٩٦٢.
٢٥- فصول في فقه اللغة ـ رمضان عبد التواب ـ مكتبة التراث ـ القاهرة ـ ١٩٧٣م.
٢٦- فقه اللغة العربية ـ د. كاصد ياسر الزيدي ـ جامعة الموصل ـ ١٩٨٧م.
٢٧- في علم اللغة العام ـ كمال محمد بشر ـ القسم الثاني ـ الأصوات ـ ط٢ ـ دار المعارف مصر ـ١٩٧١م.
٢٨- في اللهجات العربية ـ إبراهيم أنيس ـ القاهرة ـ ١٩٧٦م.
٢٩- القراءات واللهجات ـ عبد الوهاب حمودة ـ ط١ ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ ١٩٤٨م.
٣٠- الكتاب ـ سيبويه ـ تحـ. عبد السلام هارون ـ القاهرة ـ ١٩٧١م.
٣١- لسان العرب ـ ابن منظور ـ ط١ ـ بولاق ـ (د.ت).
٣٢- اللغة ـ فندرس ـ تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ ١٩٥٠م.
٣٣- اللغة والمجتمع ـ علي عبد الواحد وافي ـ دار النهضة مصر ـ القاهرة ـ ١٩٧١م.
٣٤- لهجات العرب ـ أحمد تيمور باشا ـ الهيأة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٧٣م.
٣٥- اللهجات العربية في القراءات القرآنية ـ عبده الراجحي ـ دار المعارف ـ مصر ١٩٨٦م.
٣٦- اللهجات العربية في التراث ـ أحمد علم الدين الجندي ـ الدار العربية للكتاب ـ تونس ١٩٧٨م.
٣٧- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ـ غالب المطلبي ـ دار الحرية ـ بغداد ١٩٧٨م.
٣٨- لهجة شمال المغرب ـ عبد المنعم سيد عبد العال ـ دار الكتاب العربي القاهرة ١٩٦٨م.

٣٩- لهجة قبيلة أسد ــ علي ناصر غالب ــ بغداد ــ ١٩٨٩م.
٤٠- اللهجة الموصلية ــ محمود الجومرد ــ جامعة الموصل ــ ١٩٨٧م.
٤١- محاضرات في اللغة ــ عبد الرحمن أيوب ــ مطبعة المعارف ــ بغداد ــ ١٩٦٦م.
٤٢- المحكم والمحيط الأعظم ــ ابن سيده ــ تحـ. مصطفى السقا ود. حسين نصار ــ ط١ ــ مطبعة المصطفى البابي الحلبي ــ مصر ــ ١٩٥٨م.
٤٣- المخصص ــ ابن سيده ــ المكتب التجاري ــ بيروت ــ (د.ت).
٤٤- مدخل إلى علم اللغة ــ محمود فهمي حجازي ــ القاهرة ــ ١٩٧٦م.
٤٥- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ــ د.مهدي المخزومي ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ مصر ــ ١٩٥٨م.
٤٦- مناهج البحث في اللغة ــ تمام حسان ــ ط٢ ــ دار الثقافة ــ الدار البيضاء ــ ١٩٧٤م.
٤٧- نحو وعي لغوي ــ مازن المبارك ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ ١٩٧٩م.
٤٨- نصوص وأبحاث في فقه اللغة ــ د.رشيد العبيدي ــ بغداد ــ ١٩٨١م.

الهوامش:

١. ينظر: العين ٣٩١/٣ .والتهذيب ٥٥/٦، والمخصص ١٥٥/١،والمحكم ١٢٠/٤،واللسان ٣٥٩/٢.
٢. في اللهجات العربية/١٦،والتطور اللغوي التاريخي /٣٤، والقراءات واللهجات /٤. ولهجات العرب/ ٧، والعربية ولهجاتها/ ٢٣ ، ونحو وعي لغوي /٤٠، وفقه اللغة العربية/ ٢٠٥،وتاريخ اللغات السامية/ ١٧٠.
٣. اللهجات العربية في القراءات القرآنية/٣٧،وعلم اللغة/ ١٧٥،واللغة والمجتمع/ ١٣٢، ودراسة اللهجات العربية القديمة/٦،والدراسات اللهجية عند ابن جني/٨٠، وفقه اللغة العربية /٢٠٦، واللغة /٣١٢، والأدب الجاهلي بين لهجات القبائل/ ١٤٥،ولهجة قبيلة أسد /٣١.
٤. اللهجات العربية في القراءات/٣٨،وفي اللهجات العربية/٢٢. واللغة والمجتمع /١٣٢.
٥. ينظر:اللغة/ ٣١٤،والأدب الجاهلي بين لهجات القبائل/١٤٥.
٦. ينظر: في اللهجات العربية /٢٣ ،واللهجات العربية في القراءات/ ٣٨، واللغة/٣٤٨، والعربية ولهجاتها/٢٥.
٧. بنظر: لهجة قبيلة أسد/٣٣، واللغة/٣٢٧.
٨. ينظر:في اللهجات العربية/١٦،وفقه اللغة/٢٠٥.
٩. فصول في فقه اللغة/ ٧٣.
١٠. ينظر: الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة/ ١٤٦-١٤٨.
١١. ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٥١/١-١٥٤.
١٢. العين ١٨٦/١ (وجع).
١٣. العين ٦٤/٥.(لصق).
١٤. ينظر: لهجة قبيلة أسد/ ٤٢.
١٥. مدرسة الكوفة /٤٢ .وينظر: اللهجات العربية في التراث ١٩٨/١. ولهجة قبيلة أسد /٤٢.
١٦. مدرسة الكوفة/٣١٧.
١٧. الخصائص ١٠/٢-١٢.
١٨. تاريخ آداب العرب ١٣٧/١.
١٩. في اللهجات العربية /٤٧.
٢٠. فقه اللغة /٢٠٧.
٢١. فقه اللغة في الكتب العربية /١١٠.
٢٢. في علم اللغة العام/٢٢٧.
٢٣. تاريخ العربية /٢٥ .والتطور اللغوي التاريخي /٣٤ .
٢٤. العربية ولهجتها /٣٤.
٢٥. ينظر: علم اللغة العربية ٢٢٤-٢٢٥.
٢٦. منها: (لهجات العرب، لأحمد تيمور باشا) ، و(اللهجات العربية في التراث ،لأحمد علم الدين الجندي) ،
٢٧. و(اللهجات العربية في القراءات القرآنية، لعبده الراجحي) ،و(لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، لغالب المطلبي)، و(لهجة شمال أفريقيا، لعبد المنعم سيد عبد العال) ،و(لهجة قبيلة أسد ،لعلي ناصر غالب)، و(اللهجات العربية الغربية القديمة، لجيم رابين) ،و(اللهجات العربية في التراث ،لعبده الراجحي)،و(اللهجات العربية ، لإبراهيم أنيس).
٢٨. إن كثيراً منهم راح يدرس اللهجات العربية الحاضرة درساً عميقاً وشاملا كـ(تمام حسان في : لهجة الكرك ولهجة أسيوط) ،و(محمود الجومرد في :اللهجة الموصلية) ،و(مناف مهدي في :لهجة الكوفة) ،و(لويس ما سينيوس في: لهجة بغداد العربية)، و(اللهجة العربية في مصر، لفولرز) ،و(رفائيل نخلة السيوعي في: غرائب اللهجة اللبنانية والسورية)، وغيرهم كثير.
٢٩. الكتاب ٤٤٣/٤.

٣٠. ينظر التطور النحـوي والأصـوات/ ٨٥. ودروس في أصوات العربية/١٠٧. وعلم اللغة (السعران)/١٧٠. وأصوات القرآن/٨٢.
٣١. ينظر: الأصوات/ ١٤١. ومحاضرات فـي اللغة/ ١٢٩.
٣٢. مناهج البحث/ ٩٦.
٣٣. ينظر: دراسـة الصـوت اللغـوي/ ٢٩٥. والدراسات الصوتية/ ٢٤٩.
٣٤. الدراسات الصوتية/٢٤٩-٢٥٠.
٣٥. الدراسات الصوتية/٢٥٢-٢٥٣.
٣٦. الأصـوات اللغويـة /٢٨-٢٩. وينظـر: الدراسات اللهجية /٣٠٦-٣٠٧.
٣٧. الأصـوات اللغويـة /٢٩-٣٠ . وينظـر الدراسات اللهجية /٣٠٧.
٣٨. العين ١/٥٨.
٣٩. السابق ١/٥٢.
٤٠. الجمهرة ١/٤٤.
٤١. الزينة ١/٦٤.
٤٢. التهذيب ١١/٤٨.
٤٣. ينظر: المدخل إلى علـم اللغـة /٥٤-٥٥. ونصوص وأبحاث في فقه اللغة /١٩٢. وفقـه اللغة /٤٧٩ .
٤٤. ينظر: المدخل إلى علم اللغة /٢٢١-٢٢٢. وفقه اللغة /٤٧٩. والأصوات اللغويـة /٨٦-٨٧.
٤٥. الأصوات اللغوية /٨٤.
٤٦. ينظر: التطور النحوي /١٥. والأصـوات العربية بين التحول والثبات /٢٥.
٤٧. الأصوات اللغوية /٨٤.
٤٨. السابق /٨٥.
٤٩. السابق /٨٥- ٨٩.
٥٠. الأصوات اللغوية/٨٦.
٥١. التطور النحوي /٢٦ - ٢٩.
٥٢. فقه اللغة العربية /٤٨٢.
٥٣. فقه اللغة العربية /٤٨٢.
٥٤. فقه اللغة العربية /٤٨٢.
٥٥. صوت القاف المنطوق همزة.
٥٦. صوت القاف المنطوق(g g).
٥٧. صوت القاف المنطوق(g g).
٥٨. صوت القاف المنطوق(g g).
٥٩. لهجة شمال تطوان/٨١-٨٢.
٦٠. اللهجات العربية في التراث/٣٦٢.
٦١. غرائب اللهجة اللبنانية والسورية /٧.
٦٢. السابق/١١-١٢.
٦٣. فقه اللغة/٤٨١-٤٨٣.
٦٤. التوزيع اللغوي الجغرافي/ ١٥٩.
٦٥. التوزيع اللغوي الجغرافي/١٧١-١٧٢.
٦٦. ينظـر: التوزيـع اللغـوي الجغرافـي/ ١٧٢.ولهجة بغداد /٦٨-٦٩.
٦٧. ينظر:المصـدران السـابقان والموضـعان السابقان.
٦٨. اعتمدت في تتبع المعنى الفصيح على معجم لسان العرب، كل لفظ من أصله الثلاثي.
٦٩. ينظر:التوزيع اللغوي الجغرافـي / ٢٢٣-٢٢٨.
٧٠. فقه اللغة /٤٨٠.
٧١. ينظر: السابق/٤٨١.
٧٢. ينظر: اللهجة الموصلية/٧٤-٩٢.
٧٣. ينظر: التوزيع اللغوي الجغرافـي/ ١٢٧-١٥٤.
٧٤. فقه اللغة/٤٨١.
٧٥. اللهجة الموصلية/٧٤-٩٢.
٧٦. الأصوات اللغوية٨٦.
٧٧. ينظر: الصاحبي/٣٧.
٧٨. الصحاح (وقع).
٧٩. اللسان ١٩/٣٧١. والجمهرة ١/٥.
٨٠. الصاحبي /٣٧ .
٨١. ينظر: التوزيع اللغوي الجغرافـي/ ١٧٢. وفقه اللغة /٤٨١.
٨٢. ينظر: الأصوات اللغة /٨٥-٨٦.
٨٣. ينظر: لهجة تيم ١٠٥وفقه اللغة٢٣٩.
٨٤. ينظر: فقه اللغة العربية ٤٨٧-٢٣٩.

The Sound Of The Letter QAF(ق) In The Contemporary Arabic Dialects

Dr.Suham Aboud Al_Zubaidi

Abstract:

1. Ancient &Modren Linguists have different opinions on how the letter QAF(ق) should sound ،whether it has a loud or a whispered sound،and how can(loud)be defined.the Ancients said it should be accompanied by cutting the breath، so the (loud) sound can be heard.The Modren were of a different opinion saying that the sound is accompanied by the quivering of the two Vocal Chords Thus، the sound of this letter is not odd or transformed as some researches suggested.On the contrary it belongs to the Sound of Classical Arabic.

2.The correct sound of the letter is more voluminous than the English letter(Q).However، Modren Arab Dialects have different ways to say it . Cairo dwellers pronounce it (A) which is a strange &shameful kind of pronunciation in Arabic ، even though some researchers say that the reason for that is drawing the voice inward so that it meets a similar whispering sound .The result is seen in their pronouncing (QAMAR)as (Amar) though (QAMAR) means (Moon)and (Amar) means (he ordered).

3.People of Tattwan pronounce the letter in three ways.The first is (A) as the people of Caria.The second is (G) and that is the pronunctions used by Tamim tribe.Who says(Gal) instead of (Qal) which means (He said).They say(Gadd) instead of (Qadd)meaning(May be).The Third is to pronounce it as it should be pronounced.

4.In Syria the letter is pronounced (K) .Many Egyptians pronounce it in the same way too.

5.In the dialect of Baghdad، several words with this letter are pronounced correctly such as : Qanoon(Law)،Qadhi (Judge)&Qittar (Train)،but for the most of the words ، the letter is change in the dialects of Baghdad& Basra to (G) or (K) in such word as (Maktul) instead of Maqtul (killed)،and (wakt) instead of Waqt(Time).

6.Mousl dialect pronounces this letter correctly most of time .In few instances it can be pronounced(G) or (Gh).

7.the correct sound of this letter come from the vocal box and larynx، and is a strong pronounced sound that can be heard from the rhyming tones of the Holy Quran in the various Islamic countries.

8. The evoluation of the sound of the letter to (A)، (G)،(K)،or (Gh) in the contemporary Arab Dialects has its roots in the modren Arab Speech ،as mentioned by (Abu_ Al_Tayyb Al_Lagawi).

9.The nearst sounds to the correct one are (G) and(Gh)so ، it is not surprising that it should change eventually to one of them.

10.Professor Gassid Al_Zubaiadi defined five variations of the sound of this letter.These variations can be drawn in a (Linguistic Atlas) that can be benefit researchers in following this letter partten of sounds and its evoluation in order to help them study the sounds of other letters in Arabic Languge.